من حل ضمن هذا الاطار . حل يكرس انتصار دولة الاحتلال الصهيوني ، ويفتح امامها مجالات اوسع للسيطرة، وفي الوقت ذاته يحد من اسباب التوتر، او يطوقها .

ولهذا فالولايات المتحدة تسعى من اجل فرض مجموعة من الحقائق : الاولى : استمرار الهدنة، او وقف اطلاق النار ، حتى لا يقود اطلاق النار الى تفجيرات غير مسيطر عليها في المنطقة ، وحتى يعتاد الاعداء التعايش . الثانية : خلق مجموعة من الاوضاع الباعثة على الاستسلام (انقلابات ، نزاعات داخلية ، هزائم ، حكومات عميلة الخ). الثالثة : العمل على فرض حلول جزئية (فتح قناة السويس ، مثلا) . وكان هذا واضحا خلال السنوات الخمس الماضية . وما زال يبدو واضحا في السياسة الاميركية . وعليه فان الولايات المتحدة لن تضغط من اجل انسحاب كامل ، ولن تعمل على تنفيذ قرار مجلس الامن . وكل ما ستفعله سيكون لمصلحة تكريس انتصارها الصهيوني . ولسوف يزيدها الخروج من فياتنام شراسة ، لان هزيمة الشرق الاقصى سيجعلها اكثر حرصا على التمسك بالشرق الاوسط ، ولان خسارتها هنا هي خسارتها الكبرى والاخيرة . فالولايات المتحدة الاميركية اذن لا تبحث عن « سلام » في المنطقة بل تبحث عن استسلام . والاقناع لا يجدي في هذا المجال ، لان الامبريالية لا يقنعها الا الدفاع عن مصالحها بوسائلها ، والا هزيمتها في ميادين القتال .

فاذا كان الاقناع غير مجد فهل يجدي الضغط الاقتصادي مثلا ، وكل اشكال الضغط الاخرى ؟ انها تجدي اذا كانت جزء من معركتنا مع الولايات المتحدة الاميركية ، فنحن نقاطع الولايات المتحدة ، نضرب مصالحها ، نخلق لها المشاكل ، لا لنضغط عليها ، فتضغط بدورها على دولة الاحتلال، بل لاننا نحاربها في كل مكان . وموقفنا هذا لن يغير موقف الولايات المتحدة بسرعة ، وفي المدى القصير ، كما يتوهم كثيرون . ذلك ان الولايات المتحدة ستجابه المقاطعة ووسائل الضغط الاخرى بحملة مضادة ، شرسة ودموية . ويعود ذلك الى اسباب عدة اهمها : ١ — ان الولايات المتحدة الاميركية باعتبارها قوة امبريالية ، لا تتسامح مع اي تهديد لمصالحها ، وهي باعتبارها قوة امبريالية لا تتقن الا لغة القوة . ٢ — ان الولايات المتحدة ، وباعتبارها قوة امبريالية ذات مصالح خيالية ، ترى في اي تنازل تقبل به بداية مسلسل تنازلات تمس جوهر مصالحها ، ولذلك فانها تقاتل قبل اي تنازل ، ولا تخضع الا بعد حرب طويلة تخسرها . ٣ — وفيما يتعلق بدولة الاحتلال الصهيوني ، فان الولايات المتحدة الاميركية ، لا تملك ان تقدم تنازلات ذات بال ، لان هذا يهز استراتيجيتها العالمية . وعليه فان الموقف من الولايات المتحدة يجب ان يتحدد كما يلي : أ — الولايات المتحدة طرف اساسي في الصراع ، وهي عدو اساسي ، لا يمكن تحييده او اقناعه بالعدول عن موقفه . ب — مجابهة الولايات المتحدة في كل المجالات والمقاطعة الاقتصادية والسياسية والعمل على ضرب مصالحها بعض مظاهر هذه المجابهة اللازمة. ج — ان هذه المجابهة لا تستهدف الضغط على الولايات المتحدة لاقناعها بلعب دور الوسيط ، لانها لن تكون وسيطا ، انها تستهدف : — الحاق الضرر بمصالح الولايات المتحدة . — خلق رأي عام متزايد داخل الولايات المتحدة يتحسس خطأ تبني سياسة معادية للعرب ، ومؤيدة للاحتلال الصهيوني بلا تحفظ . والولايات المتحدة الاميركية لن تكون وسيطا الا اذا قبلنا بالمشاريع الاميركية — الصهيونية .

والان يعود نكسون الى الرئاسة ظافرا . وتبدأ الدوائر الاميركية الحاكمة نشاطها لتحقيق ما تريد. ولقد جاء هذا واضحا في اكثر من تصريح . فقد اعلن روجرز « عن مبادرة اميركية جديدة بين مصر واسرائيل في وقت قريب ... » هدف هذه المبادرة « ... حمل مصر واسرائيل على اجراء مفاوضات مباشرة ... » ولم يتوان روجرز من ان يؤكد ان واشنطن ستكون « نشطة جدا في هذا المجال » . (النهار ٧٢/١١/٦) . اما نيكسون فقد اعلن في اول تصريح له ، بعد انتخابه ، ان المنطقة : « ... ظلت خلال العامين الماضيين في حالة (هدنة) ، او في حالة تستطيعون تسميتها ما شئتم .. » ولكن وعلى الرغم من ذلك «... فان الموقف يمكن ان ينفجر في اية لحظة ..» فالرئيس الجديد اذن مصمم على التصرف في الشرق الاوسط ، بعد ان جمد مشاكله مع الصين، وبدأ صفحة جديدة من العلاقات مع الاتحاد السوفياتي ، وتطمح شوطسا بعيدا في طريق الانسحاب من الورطة الفيتنامية . ولكن ما يريده في الشرق الاوسط واضح ايضا . انه يريد ان